

القدرة على التنبؤ بالتخلف العقلي لدى الاطفال الذين سُخِّصوا في سن مبكرة كمن يعانون من تخلف عام في التطور

د. ليديا غافيس ود. شاحر شيفير، مستشفى إدموند وليلي سافرا،

تل هشومير

2012

(الرقم في الكتالوج: 71)

خلفية: يُعرّف التأخر التطوري العام كتخلف في محورين تطوريين على الأقل، ويجري تشخيصه عادة بين سنّ عام ونصف وثلاثة أعوام، ويعتبر تشخيصا مبكرا للتخلف العقلي. يبدو أنّ ثمة علاقة بين خطورة التأخر في التطور وبين الإعاقة الذهنية، لكنّ العلاقة بين النتائج في سن مبكرة والقدرة الذهنية لاحقا في الكبر ليست قاطعة. تُظهر بعض الأبحاث أنّ حوالي نصف الأولاد الذين سُخِّصوا كمن يعانون من تأخر تطوري ملحوظ ($MDI < 50$) في تشخيص (Bayley)، قد يُشخّصون في كبرهم كمن يعانون من تخلف متوسط وحتى صعب. حتى الآن لم يتمّ فحص هذه العلاقة على نحو عميق، ولم تُفحص علاقة التأخر في التطور مع تشخيصات إضافية، نحو التوحد المرافق للتخلف العقلي.

أهداف البحث: يبتغي البحث الحاليّ تحديد الترابط الإحصائيّ correlation بين التأخر التطوريّ في سن مبكرة والمستوى الذهنيّ المستقبليّ، وذلك بالارتكاز على العلاقة بين الاختبارات التطورية في سن مبكرة والاختبارات التطورية في الكبر.

المنهج: جرى فحص حوالي 1800 ملف لأطفال قاموا بارتياح معهد تطوّر الطفل على اسم فياينبيرغ في مستشفى تل هشومير في الفترة الواقعة بين عامي 2000-2009، والذين حُفظت ملفاتهم الطبية في أرشيف المعهد. وقع الاختيار على الأطفال الذين جرى تشخيصهم في سن مبكرة (سن ثلاث سنوات ونصف وما دون ذلك) كمن يعانون من تأخر عام في التطور. من بين هذه المجموعة التي ضمت حوالي 350 طفلا وقع الاختيار على الأطفال الذين خضعوا لاختبار التطور " بيلي " من سن عامين، ولديهم علامة تطور MDI أو DQ. جرى فحص هؤلاء مجددا بعد سن الرابعة بواسطة اختبارات ذهنية معروفة Wippsi, WISC-R أو Stanford- Binnet لتحديد القدرة الذهنية. ضمت مجموعة البحث النهائية 80 طفلا، وجرى تحليل النتائج بالنسبة للمجموعة الكلية، وكذلك بالنسبة لمجموعات فرعية بحسب تشخيصات إعاقات اتصال وغيرها.



النتائج والاستنتاجات: تملك الاختبارات التطورية في سن الطفولة المبكرة قدرة كبيرة على تنبؤ تطور إعاقة عقلية تطورية، عندما يكون MDI أقل من 65، بمواءمة كبيرة مع الإعاقة الذهنية (تخلف عقلي). ديناميكية التطور الذهني لدى الطفل الذي يعاني من تأخر في التطور وإعاقة في الاتصال تختلف عن التأخر العام في التطور الذي لا يصاحبه اضطراب في الاتصال، لذا يجب تحليل النتائج، والتنبؤ بكثير من الحذر، وبالرجوع إلى تشخيص إضافي للطفل.

أهمية البحث والاستحقاقات التطبيقية: يحمل التشخيص المبكر للإعاقة الذهنية أهمية بالغة بكل ما يتعلق بمسألة التدخل وبناء الخطة العلاجية. التدقيق في تنبؤ مستوى القدرة الذهنية ضروري بسبب أهمية تهيؤ العائلة، وتخطيط تقديم الخدمات للمتخلفين عقليا. بحسب الأدبيات البحثية العالمية يُشكل التأخير التطوريّ الفائق ($MDI < 50$) عارضا مهما من عوارض خطر الإصابة بإعاقة ذهنية بالغة. ربما كانت هذه الشريحة متصلة للغاية، وثمة مجموعة إضافية من الأطفال الذين يحتاجون إلى علاج تطوريّ مبكر في إطار أطر إعادة التأهيل بسبب مخاطر التخلف. تشكل شريحة MDI بأقل من 65 أداة مهمة لتنبؤ محدودية عقلية مستقبلية، وتُمكن من إجراء تقييم للاحتياجات وكذلك التهيؤ كما يجب. ثمة أهمية لمتابعة التطور العقلي لدى الأطفال الذين يعانون من تأخر عام في التطور، والبحث عن علامات لتشخيص يفرق بين إعاقة اتصال وإعاقة حركية، لغرض تحديد العلاج والاحتياجات المستقبلية.